

تأملات قرآنية في سورة البقرة- الدرس 7)

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:18](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد فحيا الله هذه الوجوه التي اقبلت الى مجالس القرآن الى تلكم المجالس الذي يذكر الله الرحمن - [00:00:38](#)

اهلها في من عنده الى تلكم المجالس التي تغشاها الرحمة وتنزل السكينة على اهلها وتحفهم الملائكة تلكم للمجالس ايها الاحبة الكرام الذي في ظني القاصر ان كثيرا من الناس قد حرم منها والله المستعان - [00:01:00](#)

اقول احبتي في الله مجالسنا قرآنية في حلة ايمانية تتفيا فيها ظلال القرآن الكريم ونعيش لياالي مع سورة البقرة وقد فرغنا والله الحمد والمنة في مجلسنا الماضي من الحديث عن القلب وقد طولنا الكلام فيه - [00:01:22](#)

ولم نوفه حقه ثم سنتحدث عن صفة من صفات الكافرين وقد قلنا يا كرام ان سورة البقرة بناءها قام على ذكر الاصناف الثلاثة من اصناف البشرية فذكرت اهل الايمان وذكرت اخص خصائصهم - [00:01:52](#)

واعظم نعوتهم ثم انتقلت لتخبرك عن الكافرين ثم ثلث بالمنافقين ولما تكلمت عن اهل للكفر ذكرت القلب ولما تكلمت عن اهل النفاق ذكرت القلب ايضا لذا ايها الاحبة الكرام صدق النبي العدنان صلوات ربي وسلامه عليه. حينما قال الا وان في الجسد مضغة -

[00:02:24](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. قلنا يا كرام ان المشكلة الكبرى عند الكفار والمنافقين كما سيأتي في قلوبهم. لكنهم يا كرام مصابون بمرض اخر - [00:02:56](#)

لا يقل خطورة عن المرض الاول. مرض القلب مصابون بمرض عضال مرض كان سببا في الحيلولة بينهم وبين الايمان والله المستعان هذا المرض يا كرام مرض غريب ومرض عجيب وقد لا ينتبه اليه كثير من الناس. ممن اصيب به - [00:03:19](#)

مع ان هذا المرض اذا وجد فان القاضي قبل الداني يعلمه ويتأكد من وجوده عند الشخص المشار اليه المبتهلى بهذا المرض. لكن هذا المرض يراه كل واحد الا صاحبه والله المستعان - [00:03:55](#)

وهذه والله من المصائب المرض الذي ابتلي به الكفار اسمه العمى لا يبصرون وقد يقول قائل انا نراهم يبصرون يرون باعينهم لكنني اقول انهم لا يبصرون فان البصر الحقيقي هو البصر الذي يوصلك الى تحقيق توحيد الله سبحانه - [00:04:22](#)

البصر الذي يوصل كل شيء ابصرته يوصله الى قلبك تحقيقا للايمان. واتباعا للمصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. هذا هو البصر الحقيقي اما رؤية المحسوسات رؤية مجردة دون ان تؤثر على ايمانك - [00:05:03](#)

فهذا ليس ابصارا حقيقيا ميزان العقل والسمع والبصر في الشرع كما قلنا في درسنا الماضي ليس كميزانك ايها الانسان انت تحكم على المبصر بانه يرى يرى الشمس والقمر. يرى السماء والارض. يرى هذه الموجودات. وتلكم المحسوسات. ليس - [00:05:31](#)

هذا هو معيار الابصار وليست هذه علامة المبصرين. ان المبصر حقا يا كرام هو الذي ابصر الطريق الى الله ان المبصر حقا هو الذي ابصر طريق الجنة ان المبصر حقا هو الذي حقق التوحيد. فلم يخلط توحيده بشرك يعكس صفوه - [00:06:00](#)

ان المبصر حقا هو الذي ابصر طريق النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فلم يتنكب السنة قيد انملة ببدعة تشوش على سيره على سبيل المصطفى صلوات ربي والسلام عليه. هذا هو الابصار الحقيقي - [00:06:31](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام حينما ذكر الله جل في علاه الكفار فبين ان على قلوبهم ختما. ختم الله على قلوبهم. وعلى سمعهم. قال وعلى ابصارهم غشاوة حائل حاجز يا كرام - [00:06:52](#)

حال بين اعينهم بين هذه الجارحة التي هي وسيلة الابصار حال بينها وبين ماذا؟ لا نرى غشاوة على اعينهم بلى ان العارفين يرونها فان الذي يعلم انه عبد مخلوق وان الله جل في علاه - [00:07:12](#)

قابضه وسيتوفاه ثم لا يؤمن بالله ربا ولا يؤمن به الها ومعبودا عبد على بصره غشاوة يا كرام لذلك احبتي في الله هذه الحواس التي ملكك الله اياها وجعلها الله فيك - [00:07:41](#)

هذه الحواس التي جعلها الله في ابداننا لن تؤدي الحقيقة التي وجدت من اجلها ان لم يعرف صاحبها ما هي غاية ايجادها فهذا السمع وهذا البصر وهذا اللسان وقبله القلب والجنان انما وجد لتحقيق العبودية لله - [00:08:09](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فغاية ايجادك وغاية خلقك ليس لجمع الاموال وليس لتمتيع السمع والبصر فيما حرمه الله. وليس للحصول على ملاذ الدنيا. انما ما ذكرت وسائل لتحقيق العبودية. فان لم تحقق العبودية فثمة اشكال كبير - [00:08:38](#)

وخلل عظيم والله المستعان. لذلك ايها الحبيب لن انأى بك بعيدا وانما ساجمع قلبك على كليما اتحدث فيها عنك ايها المؤمن حينما تفقد بصرك قل لي ايها الحبيب كم مرة فقدت بصرك في هذه الدنيا؟ - [00:09:04](#)

فقدت بصرك عن الاية التي تحرم الربا فاكلت الربا اكلك للربا فقد للابصار على عينك غشاوة. حالت بينك وبين ان يرى قلبك تحريم الربا بنص صحيح صريح في القرآن الكريم - [00:09:35](#)

كذلك كل من عصى الله بمعصية فقد فقد جزءا من البصر والابصار الحقيقي لذلك ايها الاحبة الكرام ليست الغاية ان تسمع اوامر الله وان ترى الايات وليست الغاية ان تسمع مثل هذه المواعظ بما فيها - [00:10:04](#)

او ان تبصر هذه المواعظ بما فيها. ابدا والله. وانما الغاية ان تعمل بهذه الاوامر ان تقودك تلك الايات وتلك المواعظ وتلك الاحاديث وتلك الاخبار وتلك الآثار الى تحقيق العبودية - [00:10:33](#)

لله سبحانه فانك ان لم تصنع ذلك قد فقدت سمعك وفقدت بصرك. والله الله ختم على سمعهم مع ان كثيرا منهم يسمع القرآن كيف ختم على السمع وهو يسمع كل من لم ينتفع - [00:10:54](#)

بالوحي فليس من الذين استمعوا اليه استماع حقيقي ان يرى اثره. فانا اسألك كما سألتك عن الابصار. كم اية لها استمعت فطبقت ووعيت وكم اية لم تسمعها وعدم سمعك لها تعطيلها - [00:11:17](#)

وكذلك قل مثل هذا في حديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه كم سنة سمعت؟ كم امرا سمعت؟ كم نهيا سمعت؟ لكنك في ما يخالفه رتعت ووقعت. والله ما سمعت والله المستعان - [00:11:43](#)

وكذلك ايها الاحبة الكرام سائر الجوارح لكن هذه الحواس ووسائل الادراك على وجه الخصوص. ينبغي ان يفقه المؤمن ما هي الغاية منها لذلك اقول لك ايها الحبيب اياي واياك ان يكون حالنا كحال الكفار - [00:12:02](#)

وان نشابه الكفار في ان نسمع الايات تتلى ثم لا نسمع في ان نبصر الايات ثم لا نبصر بان لا ترى هذه الايات عملا في القلب واللسان والجوارح وان لا ترى - [00:12:25](#)

تلکم الايات التي سمعتها على سلوكك واخلالك لذلك ايها الكريم فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. لذلك العاقل الذي تأمل بقلبه في قوله سبحانه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. قال ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:12:49](#)

قال ربي لم حشرتني اعمى؟ وقد كنت قال كذلك اتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. هذه الاية تفسر هذه الاية ابصارك جاءتك الايات التي تأمر بان تعبد زوجتك وابنتك لله لتحقيق الحجاب - [00:13:18](#)

جاءتك الايات التي تأمر بان تطهر ما لك مما حرمه الله. جاءتك الايات التي تقوم سمعك بل وتقوم بصرك وتقوم لسانك في تحقيق

طاعة الله. والله ما سمعت ولا ابصرت - 00:13:45

الا اذا بما سمعت و ابصرت عميت لذلك فيما مضى قلت في الدرس الماضي المعيار كان بالعمل وليس بالالة اليوم قد نتسابق في حفظ القرآن وقراءة الاحاديث. بل ولزوم مجالس العلم - 00:14:03

لكننا حالنا حال من لم يسمع ولم يبصر. والله المستعان لذلك ايها الحبيب انا ادعوك ها هنا كلما قرأت هذه الاية على ابصارهم غشاوة ان تتذكر تلك الاية. ومن اعرض عن ذكرى جاء الذكر - 00:14:38

رأى الذكر رأى الايات والاحاديث اية تنهى عن الغيبة وحديث يحرم النيمة اية وحديث يحرم كذب والغش والاحتيال واطلاق البصر فيما حرمه الله. احاديث تنهى عن الغناء عن الموسيقى عن الفجور عن الخنا - 00:14:59

قل ما شئت في اصناف الذنوب والمعاصي كل معصية وقعت فيها عمي سمعك او عمي بصرك واصاب الاذن صمم عنها والله المستعان لذلك ايها الحبيب اياك ان تقدم على الله - 00:15:19

يوم القيامة فيقال لك جاءتك اياتي. لكنك ما ابصرتها على عن البصر غشاوة. وهذه الغشاوة ايها الاحبة الكرام تزداد يوما بعد يوم حال الغشاوة كحال الران كما ان الران نكت ونقط سوداء على القلب - 00:15:37

كذلك هذه الغشاء في البداية يبدأ البصر يضعف يتراجع البصر المعنوي وليس البصر الحسي وصل الحس قد تموت ونظرك كما يقول اطباء ستة على ستة لكن نظرك في الحقيقة صفر لا شيء. لا شيء ما عندك بصر - 00:16:02

ما عملت باية وما عملت بحديث. لم تحقق توحيدا لم تظهر سنة والله المستعان لذلك ايها الحبيب تحتاج ان تتأمل هذه الاية تأمل جديد ان تسأل نفسك هل انا مبصر - 00:16:24

ابصار حقيقي هل انا فعلا على عيني غشاوة او ليست الغشاوة موجودة على عيني؟ وهذه الغشاوة كما قلنا تزداد يوما بعد يوم وكما قلنا في مجلسنا الماضي الذنب في البداية ترى نفسك تستصعب المعصية ثم بعد ذلك - 00:16:44

اقبلوها ثم تقبل ما هو اعظم منها والله المستعان. لم؟ ما الذي اعمى بصرك عن الاية التي تحرم الربا. حينما اخذت قرضا ربويا ما الذي يعمي بصرك عن الغيبة؟ لا يغتب بعضكم بعضا - 00:17:05

انها الذنوب والمعاصي التي جعلتها برزخا وحاجزا وغشاوة على عينك والله المستعان لذلك احبتي في الله كم من فاقد لنعمة البصر لكنه مبصر ابسط ابصر طريق النجاة ابصر طريق النجاة. وكم ممن اتاه الله نعمة البصر لكن هذا البصر قاده الى كل شيء - 00:17:27

الى شيء واحد الى الدخول الى الجنة. والله المستعان والله مصيبة ان يقودك سمعك وان يقودك بصرك. وان يقودك عقلك. الى كل سعادة مزعومة بين قوسين لكن لا يقودك لا تقودك هذه الجوارح وفي مقدمتها القلب والبصر الى تحقيق التوحيد. والله المستعان -

00:17:58

لذلك ايها الاحبة الكرام في من مضى ايات وعبر لانا ففقدوا ابصارهم لكنهم اصابوا عالي الجنات منهم الصحابي الجليل ابن ام مكتوم ما هو الشيء الذي رآه الله سبحانه في قلب ابن ام مكتوم حتى انزل قرآنا يعاتب النبي صلى عليه الله من اجله - 00:18:25

هذا الابصار الحقيقي ابن ام مكتوم ما فقد بصره فانزل الله سبحانه سورة قال عبس وتولى ان جاءه الاعمى لكن هذا الاعمى يبحث عن الزكاة يريد ان يتزكى هذا الابصار الحقيقي - 00:19:21

ان يرى الله في قلبك انك تبحث عن مرضاته. وانك تريد النجاة. تريد ان تطهر قلبك. ان تطهر سمعك. ان تطهر البصر حتى لو كنت تفقد هذا البصر لذلك احبتي في الله - 00:19:43

مصيبة والله ان تكفر بنا جوارحنا يوم القيامة جاء في حديث ابي سعيد في الصحيحين ان الله سبحانه وتعالى حينما يحاسب عبده ويأتي بالشهود والشهود كثر يوم القيامة والعبد كنود - 00:20:02

يجادل فيقول اليوم لا ارضى علي شاهدا الا من نفسي فيقول الله سبحانه اليوم نقيم عليك شاهدا من نفسك. فتقوم الجوارح وتشهد فهذا البصر سيشهد عليك اما بخير واما بشر - 00:20:41

اما بما يسرك واما بما لا يسرك وكذلك السمع وكذلك كل شيء فيك اذا العبد يقول سحقا لكن حينما يشهدن عليه فعنك كنت اناظر

هكذا يقول لذلك يا اخواني الانسان الذي يظن ان هذا البصر يمتعه فيما حرمه الله لا والله - [00:21:07](#)

انك تعذبه وانه سيتبرأ منك والله المستعان لذلك احبتي في الله يحرص الانسان على ان يحفظ هذه الجوارح اولاً ويحرص الانسان ان تكون هذه الجوارح قد اجت الوظيفة حقا المعنوية ولو تعطلت الوظيفة الحسية - [00:21:38](#)

ابن ام مكتوم تعطلت وظيفته الحسية لكن انظر كيف يذكره الله سبحانه في القرآن الكريم هذا ما تعطل بصره المعنوي لذلك كم من واحد منا سلم الله له كل جوارحه كل جوارحه. لكن لم تسلم له جارحة واحدة - [00:22:04](#)

في تحقيق الشيء الذي من اجله وجد. والله المستعان والكلام في هذا الباب يطول يا اخواني في حال من فقد بصره لكنه ابصر طريق النجاة وابسط بقلبه فما عمي قلبه - [00:22:33](#)

عن تحقيق التوحيد وما عمي قلبه عن تحقيق اتباع سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه في تحقيق اوامر الله والبعد عن مناهي الله المستعان اما الانسان الذي ظل سمعه وضل بصره - [00:22:56](#)

وظل قلبه فاقبح بهذا السمع واقبح بهذا البصر الذي ما قاده الى طريق النجا والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام كما قلت لكم وكما يقول بعض الشعراء البصر ليس البصر الحقيقي - [00:23:14](#)

هذا الذي نراه وان البصر الذي هو وسيلة ادراك ادراك الشيء المراد وفي هذا الباب كما قلت لكم قصص كثيرة لعلي ما اتكلم عن عنها اعرض عنها لكن اذكر شيء واحد - [00:23:34](#)

من طريف ما يذكر ان رجلاً اعمى ولا يرى لكن هذا الرجل كان مدركا كان يعرف كل شيء موجود. كل هذه المحسوسات مع انه فقد الوسيلة حتى ان الذي يأتي الى قريته او مدينته - [00:23:52](#)

غريباً يسأل عن بيت فلان او بيت فلان فان هذا الاعمى يقوده اليه والله المستعان لكن هذا الرجل ما قاده هذا الادراك الى تحقيق العبودية الحققة لله سبحانه وتعالى. فكان يتندر - [00:24:20](#)

اسخر فيقول اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه اقول انا كم من اعمى قاد بصيرا الى الله سبحانه وتعالى والعلماء الفوا وكتبوا في تراجم العميان من العلماء - [00:24:38](#)

ثم ايها الاحبة الكرام انتقلت الايات الى المشهد الثالث الى الصنف الثالث من اصناف البشر الا وهم المنافقون فما هو النفاق وما هي انواعه؟ وما هي صفات المنافقين الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في هذه الاية - [00:25:04](#)

واعلم ايها الحبيب ان النفاق افة وورم تغلغل في جسد الامة وقد اوصلها في مراحل الى الهاوية في مراحل ليس بعمومها لكن في اجزاء منها اقول يا كرام لذا العاقل - [00:25:31](#)

يقرأ القرآن يرى ان النفاق تكرر ذكره فذكر المنافقون في القرآن فيما يربو على الثلاثمائة موضع ثلاث مئة اية والسور التي ذكرت المنافقين نافيت على السبعة عشر سورة حتى قال الامام ابن القيم رحمه الله - [00:26:00](#)

في شأن النفاق والمنافقين يكاد القرآن يكون كله عن النفاق سورة البقرة طولت في الكلام عن المنافقين كما سنرى انتبه ياك تظن ان الكلام لا يعينيك وياك تظن ان النفاق مرحلة زمنية انتهت لا - [00:26:33](#)

ابدا النفاق مرض والله المستعان لم يظهر في مكة في زمن الضعف فالكافر كافر. ويعلمها لكنه ظهر في المدينة واستمر والله المستعان. فما هو النفاق وما هي انواعه؟ وما هي - [00:26:57](#)

علام النفاق صفات المنافقين كما ذكرتها سورة البقرة. اقول ايها الاحبة الكرام النفاق باختصار اظهار الخير واخفاء الشر اختلاف السر والعلانية هذا باختصار هذا هو النفاق فكل من كان له حظ من هذا الوصف ففيه نفاق - [00:27:24](#)

لذا هذا المعنى هذا المعنى فقيهه ابو بكر وحظلة لما رأوا حالهم يختلف مع انه ليس اختلافا بين سر وعلانية. اختلاف ايمان وكفر. اختلاف طاعة ومعصية. لا اختلاف نقصانهما. قالوا - [00:27:58](#)

كنا اذا كنا معك نكون في احسن حالة ثم اذا عدنا الى بيوتنا وعافسنا الزوجات والاهل تغير حاله هل نافق حنظلة فبشرهم النبي صلى الله عليه اقول انظر لم فهم ابو بكر ذلك لان المعنى استقر في قلوبهم ان الاختلاف ما بين حالة السر وحالة العلانية - [00:28:20](#)

مرض اسمه النفاق هذا هو النفاق. اذا بن جريج عرفه تعريفا لطيفا اعجبني. ونسأل الله ان يسلمني واياكم من النفاق كله قال ان يخالف قولك عملك وسرك علنك او علنك سرك. وان يخالف مدخلك - [00:28:46](#)

مخرجك وحضورك وغيبتك. في اشكال قول شيء والعمل شيء حالك في السر شيء وحالك في العلن شيء اخر دخولك شيء ومخرجك شيء اخر. اختلاف ما بين السر والعلانية هذا يا اخواني النفاق عموما. لكن النفاق - [00:29:19](#)

على نوعين وكلاهما مر لكن الاول خطير فهو النفاق الاكبر والذي يسمى عند العلماء العقدي وهو ان تظهر الايمان وتبطن الكفر. نسأل الله السلامة والعافية تظهر الايمان تظهر الاسلام لكنك في السر كافر بالله. كافر باليوم الآخر. مكذب بالنبي صلى عليه الله - [00:29:50](#)

هذا نفاق عقدي اكبر هذا مخرج من الملة وهذا الذي نتحدث عنه السورة ها هنا نفاق العقدي والثاني ايها الاحبة الكرام النفاق العملي والذي يسمى النفاق الاصغر وهو ان يختلف عمل الظاهر - [00:30:31](#)

عن عمل الباطن دون ها دون اعتقاد دون فساد في الاعتقاد بمعنى ان تختلف صورتك ما بين الغيبة والحضور لكن كمؤمن بالله باركان الايمان ومقيم لاركان الاسلام لكن في اشكال عندك - [00:31:03](#)

اذا حدث ايش قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وكما قلنا فهم بعض الصحابة انهم يدخلون في هذا الباب اذا خلوا بمحارم الله ايش قال في احاديث ثوبان؟ انتهكوها - [00:31:31](#)

قال لاعلمن اقواما من امتي يأتون بحسنات امثال جبال تهامة يجعلهن الله هباء منثورا. ثوبان رأوا الحديث والحديث عند ابن ماجة باسناد فيه مقال يحسنه الامام الالباني رحمه الله. قال ثوبان صفهم لنا يا رسول الله. الا نكون منهم؟ قال هم اقوام اذا خلوا بمحارم الله - [00:31:52](#)

انتهكوها. نسأل الله العافية حاله في السر قبيح جدا لذلك اختلف اذا هذا يسمى كفر او يسمى نفاق عملي نسأل الله السلامة والعافية وهذا الامة اليوم اصببت بمقاتل فيه ولنا معه وقفة مطولة جدا لكنني اولا حتى نمشي مع السورة نتحدث عن هذا النفاق الاول وهو العقدي - [00:32:15](#)

فهو على مراتب فاحذر وانا اقول لكم شيء مخطئ من ظن ان الكلام عن الكفر لا يعنيه ومخطئ من ظن ان الكلام عن الشرك لا يتعلق به. ومخطئ من ظن ان الكلام عن النفاق لا يعنيه - [00:32:44](#)

لأ المؤمن يخاف من هذه الثلاثة والله يا اخواني ما خاف عبد من هذه الثلاثة الا سلم باذن الله سبحانه وما امنها عبد الا اتي منها او كاد لذلك تأمل قال من - [00:33:03](#)

تصدق يا ابا علاء ان من حطم الاصنام بيديه قال واجتنبني وبني ان نعبد الاصنام صدق القرآن قال ذلك يخاف على نفسه ان يشرك يخاف ليه؟ لان القرآن لما تكلم عن الكفار وتكلم عن المنافقين قد يقوم سؤال في قلوبنا طب ما لنا ولهم - [00:33:26](#)

لان المقصر اول خطوة للكفر المعصية اول خطوة للشرك المعصية اول خطوة للنفاق ان تبدأ بالنفاق العملي والقضية تتطور. نسأل الله السلامة والعافية لذلك ايها الاحبة الكرام نحذر. نحذر من الكفر. نحذر من الشرك. نحذر من النفاق. لا يظن الواحد ان الكلام الان عن ان انسان يبطل - [00:33:50](#)

عكس ما يظهر الكلام لا يعيننا لا انتبه ان هذا المرض وجد في اناس رأوا النبي صلى الله عليه وسلم بل كانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم القضية خطيرة. ولا يأمن الانسان على نفسه. لا يأمن على نفسه - [00:34:18](#)

لذلك بعض السلف كان يبكي بكاء شديدا وهو سفيان. فيقال ما الذي يبكيك الذنوب فامسكت ابنا تراب او تبين. قال ان ذنوبي اهون علي من هذه لكنني اخاف ان اسلب الايمان قبل الموت - [00:34:36](#)

ما يدريك ما يدريك يصبح الرجل مؤمنا فيمسي كافرا معصية ثم معصية ثم تسقط في احوالها ثم اسأل الله السلامة والعافية والله في هذا الاسبوع كنت اقرأ في كتاب او كتيب - [00:34:54](#)

وقرأت اسم المؤلف لكن ما دار في بالي انه المؤلف المعروف عندي فاعجبني الكتاب كتاب يتكلم عن مشكلات الحديث النبوي الشبه الذي التي يطلقها العقلانيون على احاديث النبي صلوات ربي - [00:35:19](#)

ويرد ردودا عجيبة حتى ان الكتاب مقرر على الطلاب في الجامعة الاردنية قرر طلاب الشريعة تعلمت اسم المؤلف دار النشر غريبة جدا في الهند فاتصلت على احد الاساتذة الدكاترة اصدقائي فقلت فلان من هذا المؤلف؟ قال لي هذا فلان يا رجل - [00:35:38](#)

هذا المؤلف يا اخواني مات ملحدا يعلن الالحاد هذا المؤلف مات ملحد نسأل الله السلامة والعافية ومن احسن من كتب في التوحيد يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك هذا الرجل الف كتابا سماه صراع بين الاسلام والوثنية - [00:36:04](#)

قيل عن هذا الكتاب عن المؤلف لقد دفع مهر الجنة في هذا الكتاب حتى يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك حتى ان امام الحرم تغنى او مدحه على المنبر في زمنه - [00:36:31](#)

وذكر هذا الكتاب فقال الا في الله ما خطا اليراع وجاء الحق وانكشف القناع صراع بين اسلام وكفر يقوم به القصيمي الشجاع المؤلف اسمه عبدالله القصيمي مات ملحدا بعد ان كان من ائمة الذين من الائمة الذين يكتبون في التوحيد - [00:36:54](#)

وفي الدفاع عن السنة كذلك هذه الامثلة والشواهد موجودة في زماننا هذا معاصر ومات منذ سنين الله المستعان وكان كما قلت لكم يصعد بالكفر والالحاد وكان يسمى الاسلام اغلال وله كتاب لا تقترب منه. اسم هذه هي الاغلال - [00:37:20](#)

يرى ان الاسلام اغلى والله المستعان الشاهد من هذا الكلام الذي اقله يا كرام ان يبقى قلبك متعلقا بالله سائلا مولاه ان يثبتته على التوحيد حتى يرضى اذا الكلام عن النفاق كلام عن الشرك. الكلام عن هذه الافات لا تظن انها لا تعنيك بل تعنيك - [00:37:49](#)

ما تدري اضمن انك تدخل الجنة؟ تضمن انك تموت على التوحيد؟ ما تدري ما تدري اذا جاء في ترجمة الامام احمد رحمه الله ان ولده كان يقول كنت يا ابي تقول ليس بعد وانا القنك التوحيد لا اله الا الله. قال كان الشيطان يعرض الي. فيقول فت - [00:38:17](#)

يا احمد يعني نجوت فكنت اقول ليس معه ما يرتاح المؤمن حتى تأتي الملائكة وتقول لهذه الروح الى جنة عرضها السماوات والارض هناك الحمد لله. انتهى التكليف وقد نجوت لذلك ايها الاحبة الكرام كلام عن النفاق الاكبر خطير - [00:38:38](#)

لذلك ما هي الصفات التي ذكرت في هؤلاء المنافقين ومن الناس من يقول امنا. بالله وباليوم الاخر. قال وما هم بمؤمنين. المشهد الثالث. من هؤلاء الناس الذين يزعمون انهم يؤمنون بالله وباليوم الاخر. وعند التحقيق ليسوا بمؤمنين. وانظروا الى جمال القرآن. ما قال وما هم - [00:39:04](#)

ترى فرق اياك تظن هالباء هاي اي كلام لا وما هم مؤمنين يحتمل واحد بالمليون. انه ما هم بمؤمنين بجزئيات معينة لكن لما ادخل الباء دل على عموم عدم ايمانهم ابدا. ما هم بمؤمنين - [00:39:31](#)

الله المستعان هذه الافة كما قلت لكم ايها الاحبة الكرام كما يقول العلماء لا تظهر في زمن لم تظهر في زمن المرحلة المكية. لان الكفار يصعدون بكفرهم. ما يحتاج ان ينفق - [00:39:55](#)

لكن في المدينة ظهرت كما قال الله سبحانه وتعالى هؤلاء المنافقون تميزوا بصفات فاحذر منها قد تقودك نسأل الله السلامة والعافية الى ما وصلوا اليه انتبه هنا كانوا يعيشون مع النبي صلى الله عليه وسلم. المخاطبون ابتداء بنعوت النفاق - [00:40:17](#)

هم من كان بعضهم يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم. يعني تخيل ان الواحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده وهو يقول ربنا ولك الحمد - [00:40:49](#)

ومع ذلك انطوى قلبه على ايش اهل الكفر نسأل الله السلامة وذكرت لكم قصة معتب ابن قشير وغيره من المنافقين نسأل الله السلامة والعافية اذا ايها الاحبة الكرام الصفة الاولى قال في قلوبهم مرض - [00:41:02](#)

فزادهم الله مرضا اول امر ذكره الله في صفات المنافقين وجود المرض في قلوبهم وهو الوصف نفسه الذي ذكر عند الكافرين فلن نقف عنده مشكلة النفاق في قلبه فقلت لكم في الظاهر ها في الظاهر في بعض الاوقات يظهر صلاح الجوارح - [00:41:20](#)

لأنهم اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. انما نحن مستهزون. لكن في الظاهر في بعض المشاهد يظهر الصلاح على الجوارح. لكن الكارثة الكبيرة ان القلب انطوى عن الكفر نسأل الله السلامة والعافية - [00:41:52](#)

نسأل الله السلامة والعافية الذي يهمني يا اخواني عند هذه الصفة ما ذكره ابن عباس ابن عباس له كلمة في تفسير هذه الآية بسم الله قال المرض الذي ذكرها هنا - [00:42:07](#)

ميلهم الى النساء المرض الذي ذكرها هنا عند المنافقين ميلهم الى النساء اذا ايها الحبيب اياك تظن ان تعلقك بالنساء تعلقا محرما اياك ان تظنه شهوة عابرة. لا والله يا كرام ان تعلق القلب بالنساء بريد النفاق. اسأل الله السلامة والعافية - [00:42:28](#)

وبريد الالحاد حتى انك تعجب من كلام الكفار في زماننا اليوم اليوم وهذي حقيقة لا يتغافل عنها الا انسان مغيب. نسال الله ان لا يجعلنا كذلك ان الذي يراد بالعالم اليوم - [00:43:03](#)

اغراقه في بحر الشهوات حتى يدخل بوابة الالحاد. نسال الله السلامة والعافية فالكمل رب والكل عبد والله المستعان ما تسأل نفسك لماذا الترويج للمثلية في اعلى منابر العالم والله المستعان - [00:43:27](#)

في هيئة الامم ورحم الله من قال خاب اليهود وخابت هيئة الامم لم؟ لانه لا يمكن ان تصل الى بوابة الاعتقاد فتهدم التوحيد وتقيم بدل بدلا بدلا منه الكفر الا اذا جعلته اسير شهوته - [00:43:58](#)

متعلقا بفرجه والله المستعان ومن العجيب ايها الاحبة الكرام ان الغرب يقر اليوم وهذا شيء مكتوب منشور وابحث محكمة ان من اجريت عليهم دراسة من الملاحظة كلهم عباد شهوات يعبد شهوته - [00:44:22](#)

اذا اليوم ولدي وولدك وابناؤنا يراد بهم بوابة الشهوة فاذا سقط في احوال الشهوة لا تسلم عن عقيدته التي تهاوت او ستهوى عند اول معركة والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام - [00:44:51](#)

تعلق القلوب بالشهوات بوابة النفاق وهذا الكلام ليس من كلامي. كلام روي عن ابن عباس ميلهم الى النساء. لذلك انا تقف معي لحظة واحدة عند قول النبي صلى عليه الله - [00:45:13](#)

اتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت ايش نمر على هذا الحديث مرور الكرام وبعضنا يقول تهولون من موضوع الاختلاط والتبرج والى اخره. يا اخواني لو ان الامر يقف عند الشهوة - [00:45:32](#)

وعند المعصية فالامر هين لانها معصية تدخل العبد داخل تحت المشيئة على عقيدة اهل السنة. لكن الكارثة الكبرى ان هذا بوابة الالحاد نسال الله السلامة والعافية لذلك ايها الاحبة الكرام - [00:45:51](#)

ما تعلق قلب تعلقا شهوانية محرما الا واثر على عقيدته الا واثر على سلامة عقيدته يقينا. لذلك ايها الحبيب اذا رأيت من نفسك ضعفا امام الشهوة فلا تملك نفسك امام هذا - [00:46:12](#)

ولا تملك نفسك امام تلك الشاشة التي جعلتها في بيتك ولا تملك نفسك امام تلك الموظفة التي وجهك في وجهها. ولا تملك نفسك امام ما حرمه الله من شهوات محرمة فلا ان كنت لا تخشى - [00:46:36](#)

على عفتك فخف على توحيدك خف على عقيدتك. يا مسلم ما تعلق قلب تعلقا محرما بالنساء الا واوصله ذلك نسال الله السلامة والعافية الى سخط الله في الكفر او النفاق والالحاد. والله المستعان. لان حديث بقية وقفة واحدة بعد الاذان. عند قوله فزادهم الله مرضا. والحمد لله رب العالمين. لله رب - [00:46:52](#)

العالمين والعاقبة للمتقين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله عليه وعلى اله وصحابه افضل صلاة واتم تسليما. وبعد احبتي في الله حديثنا عن المنافقين عافانا الله واياكم من النفاق كله كبيره وصغيره - [00:47:23](#)

وعن الصفة الاولى من صفات المنافقين ولذلك المرض الذي اصاب قلوبهم. نسال الله السلامة والعافية ونحن لما تكلمنا عن مرض القلب فصلنا القول فيه فنقول ايها الاحبة الكرام ربنا لما ذكر هؤلاء المنافقين - [00:47:43](#)

كشف سرهم وبين انهم لا يخدعون الا انفسهم لكن المصيبة انهم لا يشعرون حينما زعموا امامنا بالله وباليوم الآخر. قال وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم - [00:48:01](#)

يا كرام قال المفسرون خديعتهم لانفسهم وعدم شعورهم بها ان المنافق هذا المريض يظن انه يخدع لكن هو في الحقيقة لا يخدع يخدع اولاً لان الله جل في علاه لا يخدع - [00:48:21](#)

مهما تزين العبد ومهما اظهر خلاف ما يبطن فان الله جل في علاه يرى القلب ومن عقد عليه مهما حاولت ان تخفي تلك القبايح التي لا تسرك او انت قائم عليها لكن ما تريد ان تظهر - [00:48:48](#)

فاخفيتها فانك في الحقيقة ما اخفيتها فانها تظهر فان الله جل في علاه يراه لذلك المنافق عافانا الله واياكم تخدع من ينافق على من على الله جل في علاه وقال المفسرون - [00:49:15](#)

كذلك حتى على النبي صلى الله عليه وسلم. النبي كان يعرفه بالوحي واعطى حذيفة اسمائهم كان صاحب سر رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ويخدعون في الدنيا ويخدعون في الآخرة - [00:49:39](#)

اما خديعته في الدنيا في انهم يظنون انهم يخدعون وهم يخدعون. فانت ولله المثل الاعلى حينما ترى شخصا يريد ان يحتال عليك وانت تعلم انت من يخدعه في الحقيقة تعلم ولكنك ما تظهر فانت في الحقيقة انت من يخدعه - [00:50:01](#)

لكن خداع ايجابى وكذلك خديعتهم الكبرى على الصراط جاء في حديث ابي سعيد حديث الصراط الصراط مظلم كما جاء في صحيح مسلم من حديث امنا عائشة في الظلمة يعطي الله - [00:50:23](#)

من وصل الى مرحلة الصراط نور. نورا ولا يصل المشركون والكفار. من يعلن الشرك والكفر هذا ما يصف هذا يكذب في النار ابتداء اما الصراط لا يصل اليه الا اهل الاسلام ويدخل في جملتهم من اهل النفاق - [00:50:46](#)

وفي الظاهر هو يدعي فيعطيه الله نورا على قدر ايمانهم واعمالهم فينطفئ نورهم هنا المصيبة ينطفئ النوم لذلك يا ايها الحبيب نفاقك خداعك رياءك لو مت ولم يظهر فانه سيظهر في موقف انت من اشد الناس حاجة لان لا يظهر - [00:51:06](#)

تعطى نورا فينطفئ هذا النور فتنادي على من كانوا يصلون معك لكنك كنت كافرا وكانوا مؤمنين. كنت مرائيا وكانوا مخلصين. تقول انظرونا نقتبس من نوركم فيخدعونك هناك. قيل ارجعوا وراءكم - [00:51:34](#)

اذا العلماء يقولون هذا ايضا يدخل في جملة ان الله يخدعهم. حينما يلهم المؤمنين ان يقولوا لهم ايش ؟ قيل ارجعوا فالتمسوا ارجعوا وفي الحقيقة حينما يرجعون لا يجدون شيئا. والله - [00:51:52](#)

وضرب بينهم. ايها الاحبة الكرام. قال فزادهم الله مرضا. في هذه الدقائق الخمسة اقف وقفة واحدة وهي ان من المصائب الذي التي تصيب العبد وتدل على خسارة كبرى تصيب اهل النفاق بالذات يا كرام - [00:52:10](#)

ان الله جل في علاه لا يعصمك من الذنب والمعصية. والله يا اخواني كان اسلافكم رحمهم الله لا يخافون او لا يحزنون على المعصية قدر حزنهم على ان الله ما - [00:52:30](#)

لذلك هذه الاية تخيفك اقسم بالله اذا كنت تذنّب وترخى لك الستور. اقسم بالله ان هذه الاية تتناولك ولو شيئا يسيرا فزادهم الله مرضا في طغيانهم يعمهون لا يرى شيء - [00:52:47](#)

لذلك خذ هذه الاية فزادهم الله مرضا وخذ تلك الاية في سورة يوسف المشرقة جدا قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. ان العبد المخلص من حقق التوحيد وامن بالله حق الايمان. ان الله يعصمه. اياك تظن انك لست كريما على الله - [00:53:15](#)

تظن انك باخلاصك وتوحيديك واتباعك وتعظيمك للسنة ان الله جل في علاه لا يحبك يحبك يصرف عنك سوءا وفحشاء انت ما تراه معاملات كثيرة وربوية كدت ان تقع فيها وما وقعت - [00:53:42](#)

زنا صرفك الله عنه ويصرف عنك قد يصرف عنك قبل ان يصل اليك وانت ما تدري ما تشعر هذه نعم لا يعرفها الا من مع القرآن كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. لانه مخلص - [00:54:00](#)

لذلك فرق بين ان يزيدك الله ما رضى. اذا وقعت في ذنب ثم استمرأت الذنب واستمريت في الذنب فاتهم ايمانك اتهم ايمانك قل لقلبك تناجى ربك ان ممن زادهم الله مرضا؟ لم لم يعصمني الله؟ بعض السلف بعض الناس - [00:54:18](#)

اذا اذنب ان الله ما عصمه فيخاف ان يكون ممن زادهم الله مرضا لذلك ايها الاحبة الكرام لا يفرحن الواحد بانه يعصي ويذنب ويذنب ولا يعاقب بانه يذنب ويذنب ولا والله. احسن الله عزاءك. فان الله جل في علاه زاد المنافقين مرضا - [00:54:44](#)

زيادة المرض تركهم في هذا المرض. والله المستعان ذلك تجده دينار اول معاملة بيع ما لا تملك. ثم بعدها ربا صريح. ثم بعدها مئات الالوف. فزادهم الله وهكذا حتى يغرق نساء الله السلامة والعافية. بخلاف المؤمن والموعظة التي بها اختتم يا ايها الحبيب. ان استقامتك على طريق - [00:55:10](#)

طريق الله من وسائل ثباتك. بان يحفظك الله سبحانه وتعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. الله يحفظ عبده من الوقوع في الذنب والمعصية. لذلك يقولون بقدر استقامتك بقدر ان يحفظك الله - [00:55:37](#)
بقدر تفريطك بقدر ما تقع في غيك وضلالك للحديث بقية مع بقية صفات المنافقين ومنها صفة دميمة اسأل الله ان يعافيني واياكم من النفاق كله. وان يجعل باطننا خيرا من ظهيرنا يا رب. امين. اسأله جل في علاه. وتعالى وتقدم - [00:56:01](#)
ان يحشروني واياكم في زمرة المخلصين. الموحدين. انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين. وجزاكم الله خير - [00:56:22](#)